

(2) (شرح) معاني الفاتحة وقصر السور (- لفضيلة الشيخ سالم

القططاني - سدده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول المصنف
رحمه الله تعالى معاني سورة الضحى. بسم الله الرحمن الرحيم. والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى - 00:00:01
اول الاخرة خير لك من الاولى وسوف يعطيك ربك فترضى. الم يجدك يتيمًا فاوى فوجدك ضالاً فهدى. ووجدك قائلًا فاغنى فاما
اليتيم فلا تقهرا واما السائل فلا تنهر. واما بنعمة ربك فحدث - 00:00:31

قوله والضحى والضحى اسم ضوء الشمس. اذا اشراق وارتفع ضوء الشمس اذا اشراق وارتفع واتضح يقال له ضحى. والمراد به هنا
النهار كله وهذا لأن الضحى في القرآن الكريم استعمال كلمة الضحى في القرآن الكريم تستعمل على وجهين. الوجه الاول - 00:00:51
تأتي كلمة ضحى بمعنى النهار كله. بمعنى النهار كله الثاني تستعمل كلمة ضحى بمعنى خاص وهو بعظ النهار كان في اوله وهو الذي
نصلی فيه نحن صلاة الضحى. وقت صلاة الضحى معروف. فهذا الوقت الذي - 00:01:21

وجزء من النهار يقال له ضحى. وايضا اليوم او النهار كله يقال له ايضا ضحى. يعني من طلوع الفجر الى غروب الشمس امس يقال
له ضحى والوقت الذي يصلى فيه نحن صلاة الضحى ايضا يقال له ضحى. اذا كلمة ضحى تستعمل استعمالين استعمالا عاما -
00:01:51

يشمل النهار كامل كاملا واستعمالا خاصا. كيف نفرق بينهما؟ نفرق بينهما من خلال السياق ومن خلال ذكر ما يقابلها. فالذي يقابل النهار
ما هو؟ الليل. فإذا ذكر ذكر معه كلمة الليل علمنا ان الضحى بمعنى النهار. لذلك هنا في هذه السورة قال والضحى - 00:02:11
والليل. اذا معنى الضحى هنا ما هو؟ النهار. لانه ذكر بعده الليل. والقرآن كثير ما كل شيء وما يقابلها في ذكر الجنة والنار. الامام والكفر.
الليل والنهار. نعم بهذه من طريقة القرآن. لذلك في قوله تعالى ايضا واغطش ليتها وخرج ضاحها. ما معنى - 00:02:41
هنا هل هو الاول النهار ام كل النهار. لانه قال واغطش ليتها. اما اذا ذكرت الضحى وجاء معها كلمة عشي فحينئذ يكون
المقصود بالضحى ما هو؟ الذي هو اول - 00:03:11

وقت صلاة الضحى الذي هو اول النهار او جزء من النهار. كما في قوله تعالى لم يلبثوا الا عشية او ضاحها فهنا الضحى ليس
معنى النهار كله. وإنما هو اول النهار. او بعض النهار - 00:03:31

ثم قال والضحى والليل اذا سجى. الواو هذه تفيد القسم والمقسم هو الله عز وجل. واداة القسم هي الواو. والمقسم به هو الضحى
والليل نعم اقسم الله عز وجل بشيئين اقسم بالضحى - 00:03:51

واقسم بالليل والمقسم عليه هو قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى لو اردنا ان نطبق هذا على جملة انشائية حتى تتضح هذه الصورة.
والله ان زيدا لكريم. والله ان زيدا - 00:04:21

لكريم. فالقسم انا. واداة القسم الواو. والمقسم به الله والمقسم عليه كرم زيد. واضح هذا؟ فكذلك والضحى والليل اذا استجاب
ما ودعك ربك وما قلى. الذي يقسم هو الله عز وجل واداة القسم هي الواو. والمقسم به شيئا. الضحى والليل - 00:04:41
والشيء الذي اقسم الله عز وجل عليه هو عدم ت甿عه. ما ودعك ربك وما قلى ها هو وقلنا هذه حرف قسم وهي حرف جر والضحى
اسم مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة. منع من ظهورها التعذر - 00:05:11

والليل اذا فجأ الليل معروف اذا سجى قال المصنف فجأة سكن بالخلق وثبت ظلامه. اذا المعنى والليل اذا سجى اي اقسم بالليل اذا سكن بالخلق وثبت ظلامه. لانه اذا جاء الليل جاء السكون. ويسكن الخلق وينامون - 00:05:31

ويعلم الظلام. فهذه اذا اذا سجى هذا الليل. فالله عز وجل اقسم بالنهار مطلقا واقسم بالليل في حال سكن الخلق به وثبتات الظلام. قال ما ودعك ربك وما قلبي هذا هو المقسم عليه. هذا الذي اقسم الله عز وجل لاجله. ما نافية - 00:06:01

ماء نافية تفيد النفي. بمعنى لم يودعك الله عز وجل. وادعت اي تركك ما ودعك ما تركك. وما قلبي ما ايضا نافية؟ قال الماضي وهو من قلة يقلو بمعنى ابغض - 00:06:31

تقول فلان قالها فلانا يعني ابغضه. ومنه قوله تعالى اني بعملكم من القالين. يعني من المبغضين. ومنه قول الشاعر كل له نية في بغض صاحبه والحمد لله نقولكم وتقلونا. والحمد لله نقولكم - 00:07:01

يعني نبغضكم وتبغضونا. اذا وما قل اي وما ابغضك وهذه الصورة مكية باتفاق العلماء. وسبب نزولها معروف وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم تأخر عنه الوحي فاجأته امرأة من قريش وقالت له وبئس ما قالت اني ارى شيطانك قد قد - 00:07:31 او قد تركك. يعني انها تقصد من؟ تقصد جبريل. عليه السلام يقول انه الشيطان الذي كان يأتيك ويلقي عليك هذا السحر والوساوس ارجي انه قد تركك وبدأ المشركون يعني يتكلمون في هذه الفترة التي هي فترة انقطاع الوحي كان في مكة. حزن النبي صلى الله عليه وسلم لاجلك - 00:08:01

كلامهم ولما انقطاع الوحي عنه فهذه الفترة فأنزل الله عز وجل هذه السورة عليه كالبشرى. فقال له والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلبي. يعني ما ودعك وما قلاك. هذا هو الاصل. وسبعين لماذا لم يقل وما قلاك - 00:08:31

طيب اذا هذه الآية نزلت ردا على كلام المشركين وردوا على هذه المرأة التي عيرت النبي صلى الله عليه وسلم بانقطاع الوحي ما ودعك ربك وما قلبي. ثم قال الله عز وجل وللاخرة خير لك من - 00:08:51

الاولى قال المصنف ولا الدار الاخرة خير لك من دار الدنيا. وخير هنا بمعنى اخير خير بمعنى اخير. لما اقول زيد خير من عمرو يعني زيد اخير من عمرو ولما اقول زيد شر من عمرو يعني زيد اشر من عمرو. العرب تستعمل - 00:09:11

الخير بمعنى اخير وشر بمعنى اشر. تقول هذا خير من هذا وهذا شر من هذا. يعني هذا اخير وهذا اشر. ولكن لما كانت هذه الكلمة تستعمل كثيرا في لسان العرب وكانت الهمزة ثقيلة حذفوا الهمزة لكثر الاستعمال - 00:09:41 حذفوا الهمزة لكثر الشمار بدلا من ان يقولوا هذا اخير من هذا قالوا هذا خير من هذا. لانه لا شك ان حذف الهمزة يسهل النطق بالكلمة. فذلك هنا وللاخرة خير لك من الاولى معناه وللاخرة اخير لك من - 00:10:01

الاولى. الدنيا فيها خير ولكن ايها اخير؟ الاخرة. وللاخرة خير لك من الاولى اي وللدار الاخرة خير لك من الاولى. ثم تجاوز المصنف هذه الآية ولسوف يعطيك ربك ففترضي تجاوزها المصنف لانه يرى انها - 00:10:21

واضحة لكن نعلق عليها باختصار ولسوف يعطيك الله عز وجل يا محمد صلى الله عليه وسلم يعطيك اي في الدنيا ام في الاخرة؟ كثير من المفسرين يرى ان الاعطاء هذا في الاخرة. لماذا؟ حتى يتناسق مع الآية السابقة. لان الآية السابقة - 00:10:41 تقول وللاخرة خير لك من الاولى. فحتى يتناسبان قال ولسوف يعطيك اي في الاخرة فسوف يعطيك ربك في الاخرة من النعيم العظيم عطاء الى ان ترضى. هكذا فسرها كثير من السلف وبعض المفسرين يقول لا مانع من ان يجعلها تشمل عطاء الدنيا وعطاء الآخرة - 00:11:01

على عمومها. لماذا؟ لانه قال ولسوف يعطيك. طب يعطيك ماذا؟ لم يبين. حذف المفعول المفعول الثاني محذوف. يعني مثل ما اقول انا اعطيت زيتا. طيب ايش اعطيته؟ اعطيته قلما كتابا ورقا - 00:11:31

لم ابين. لماذا حذفت المفعول؟ لاجل ان يعم. يعني حتى يذهب الذهن كلما ذهب. فيشمل كل عطاء على كل حال ولسوف يعطيك ربك ففترضي. ان يعطيك في الآخرة عطاء ترضى بهذا العطاء. ففترضي انت يا محمد صلى الله عليه وسلم بهذا العطاء. ثم قال الم يجدك يتيمها فاوى - 00:11:51

الهمزة هذه للاستفهام التقريري. ومعنى هذا هو حمل المخاطب على الاقرار. فالسؤال هنا ليس لاجل ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم بل لان لا يطلب ليس هناك جواب لهذا السؤال وانما هذا السؤال القصد - [00:12:21](#)

منه هو التذكير بهذه النعمة والامتنان على النبي صلى الله عليه وسلم. وحمله على الاقرار بها مثل ان يقول الاب لابيه المست اباك؟ ان يقول الاب لابنه المست اباك؟ طبعا - [00:12:41](#)

هل ينتظر هو جواب يعني هو لا هو لا يشك احد ان هذا اب لهذا. لكن هو يريد ان يقول له بما اني اباك بما اني ابوك فعليك ان تبر بي وان تحترمني. فهنا الله عز وجل يقول له الم يجده يتيماما فاوي؟ هذا من باب الحمل على الايات - [00:13:01](#)

التقرير تم الاستفهام التقريري. الم يجده يتيماما فاوي؟ يعني الم تكن يا محمد صلى الله عليه وسلم يتيماما؟ وهذا معروف من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتيماما مات آباوه والنبي صلى الله عليه وسلم حمل في بطنه امه ثم يعني لما - [00:13:21](#) اه بلغ من السن ما بلغ ماتت اه امه ثم بعد ذلك تكفل به جده عبد المطلب ثم بعد ذلك مات فانتقل الى كفالة ابي طالب. وهذا معنى قوله الم يجده يتيماما فاوي؟ قال مصنف فاوي - [00:13:41](#)

فضمك الى من يكفلك وجعل لك مأوى تأوي اليه. هذا معنى فاوي. ثم قال وجدك ضالا فهدي. ضالا قال المصنف لا تدري ما الكتاب ولا الايمان لا تدري ما الكتاب ولا الايمان. وهذا اخذه المصنف من اية من الاية في سورة الشورى في اخرها في قوله تعالى - [00:14:01](#) كذلك اوحبينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان؟ يعني قبل ان ينزل هذا الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم عنده علم لا بالقرآن ولا عنده علم بالايمان. هذا معنى - [00:14:31](#) ووجدك ضالا. وينبغي ان نقتصر على هذا على هذا القدر. يعني لا نخوض في تفاصيل هذا الضلال لأن القرآن هنا يقول ووجدك ضالا.

هذا وصف للنبي صلى الله عليه وسلم. ووجدك ضالا اي كنت ضالا - [00:14:51](#)

فهذا طيب تأدبا مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع مقام النبوة ينبغي الا نخوض في تفاصيل اكثر مما يتعلق بهذا الضرر. وانما مقتضى الادب والتوقير للنبي صلى الله عليه وسلم. ان نقف عند وصف القرآن - [00:15:11](#)

والآن نجاوز وصف القرآن. القرآن قال ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. وان كنت من قبله لمن الغافلين اينما يكون يعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه ستنزل عليه هذه النبوة. وانما نقول هذا حتى لا - [00:15:31](#)

يتتوسع الانسان بهذا المقام فيقع في التناقص من مقام النبوة ووجدك ضالا فهدي. ووجدك عائلا نعم. قال قال ضالا وتجب الكتاب والايمان. قال فهدي اي فدلك وارشدك. عائلا فقيرا ووجدك ضالا فهدي ووجدك عائلا فاغنى. اي الم يجده الله عز وجل يا محمد عليه الصلاة والسلام - [00:15:51](#)

ووجدك عائلا العائل هو الفقير. يقال في اللغة العربية عال يعيش عيلة اي افتقر ومنه قوله تعالى وان خفتم عيلة اي ان خفتم فقرا. فالعائل هنا هو الفقير. ووجدك عائدا فاغنى اغناه - [00:16:31](#)

بنوعين من الغناء. غنى القلب وغنى اليد. غنى القلب بان النبي صلى الله عليه وسلم كان غني القلب بمعنى انه لم يتصل قلبه بشيء من حطام الدنيا. غني النفس وغنى القلب. وغنى اليد بان رزقه - [00:17:01](#)

بزوجه خديجة كما نعلم ان خديجة كانت تاجرة فهذا حسن من احوال النبي صلى الله عليه وسلم المعيشية. وكذلك بعد النبوة من الله عز وجل عليه جهاد الذي كان يأتي بالفنائهم. فوسع الله عز وجل عليه. وان كان النبي قلبه ليس متعلقا بشيء من ذلك - [00:17:21](#) وانما كان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر. ثم قال ووجدك عائلا فاغنى. فاما اليتيم فلا تقهير. الان هذى ثلاث وصايا كل وصية تقابل نعمة. هو امتن عليه بثلاث نعم - [00:17:51](#)

نعمه الايواء نعمة الهدایة نعمة الاغناء. صح؟ مقابل كل نعمة او صاحب وصية. قال فاما اليتيم فلا تقهير. هذه الوصية مقابل قول الله عز وجل الم يجده يتيماما فاوي. فكانه يقول له لانك كنت - [00:18:11](#)

يتيماما فلا تقهير ايش؟ اليتيم. فانت كنت يتيماما. كنت مثله فالانك كنت يتيماما فمن الله عز وجل عليك واواك الى من يكفلك فكذلك اذا جاءك الان يتيم فلا تقهير هو لا تظلمه. قوله واما السائل فلا تنهى. هذا يقابل اي نعمة؟ يقابل قول الله عز - [00:18:31](#)

ووْجَدَكَ ضَالًا فِهْدِي. فَالْمَعْنَى لَأَنَّكَ كُنْتَ ضَالًا فِهْدَاكَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعْلَمَكَ فَرْزَقَكَ الْإِيمَانَ فَكَذَلِكَ إِذَا جَاءَكَ سَائِلٌ يَسْأَلُكَ فِي أُمُورِ الدِّينِ فَلَا تَزَجِّرْهُ لَأَنَّكَ كُنْتَ قَبْلَهُ كَذَلِكَ. وَامَّا بِنَعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدَثَ - 00:19:01

هَذِهِ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ تَقْابِلُ النِّعْمَةِ الْمُذَكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَاغْنِي. فَكَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لَهُ لَأَنَّكَ كُنْتَ فَقِيرًا فَاغْنَاكَ اللَّهَ فَتَحَدَّثُ لِلنَّاسِ بِهَذِهِ النِّعْمَةِ شَاكِرًا لَهَا. إِذَا ثَلَاثَ نَعْمَةً تَقَابَلَهُ - 00:19:31

ثَلَاثَ وَصَايَا. كُلُّ وَصِيَّةٍ مُقَابِلٌ نِعْمَةٍ مُعِيْنَةٍ نُعُودُ إِلَى الْمُفَرَّدَاتِ. قَالَ الْمُصْنَفُ عَائِلًا فَقِيرًا فَلَا تَقْهَرْ. فَلَا تَغْلِبُهُ مُسِيْئًا مُعَالِمَتَهُ يَعْنِي لَا تُسْيِئُ لِلْفَقِيرِ لِلْيَتِيمِ وَلَا تُظْلِمُهُ إِسْتَظْعَافًا لَهُ نَعْمَةً وَامَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ - 00:19:51

السَّائِلُ السَّائِلُ كَلْمَةُ عَامَةٍ. تَشَمَّلُ السُّؤَالُ فِي الدِّينِ وَالسُّؤَالُ فِي النِّفَقَةِ وَالْإِنْسَانُ مُطَالِبٌ بِأَنْ يَحْسُنَ التَّعَالِمَ مَعَ الْأَثَنِيْنِ. فَلَا فَلَا يَنْهَرْ يَنْهَرْ يَعْنِي يَزْجُرُ لَا يَنْهَرُ السَّائِلُ الَّذِي يَسْأَلُهُ فِي أُمُورِ الدِّينِ - 00:20:21

يَبْغِي يَتَعَلَّمُ لَا تَغْضِبُ مِنْهُ وَلَا يَعْنِي آآآ تَفْعُلُ مِنْ مِنْ جَهَلِهِ أَوْ تَغْلِبُ عَلَيْهِ. بَلْ عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ حَلِيمًا مَعَهُ حَتَّى يَتَعَلَّمُ. وَكَذَلِكَ مِنْ جَاءَكَ فَقِيرٌ يَسْأَلُ النِّفَقَةِ. فَامَّا أَنْ تَعْطِيهِ أَنْ كَانَ - 00:20:41

عَنْدَكَ وَامَّا أَنْ تَقُولَ لَهُ قَوْلًا كَرِيمًا. كَمَا قَالَ تَعَالَى وَامَّا تَعْرِضُنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةِ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا. فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مُبِيسُورًا يَعْنِي إِذَا مَا تُسْتَطِعُ إِنْ تَعْطِي هَذِهِ الْفَقِيرِ شَيْءًا لَا تَسْبِهِ وَلَا تَحْتَقِرُهُ وَلَا تَسْتَهِزُ بِهِ وَانْمَا قَلَ لَهُ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَعْطِيَكَ - 00:21:01

لَكَ اللَّهُ اللَّهُ يَرْزُقُكَ. وَامَّا السَّائِلَةُ فَلَا تَنْهَارْ قَالَ فَلَا تَنْهَرْ فَلَا تَزَجِّرْ. إِي لَا تَغْضِبُ عَلَيْهِ وَتَزَجِّرْ. ثُمَّ قَالَ وَامَّا بِنَعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدَثَ.

إِي تَكَلُّمُ بِهَا. وَمَعْنَى هَذِهِ الْأِيَّةِ - 00:21:21

إِي أَخْبَرَ النَّاسَ عَلَى سَبِيلِ الشَّكْرِ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ مِنَ النِّعَمِ. وَالْخَطَابُ هُنَا فِي الْأَصْلِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَصْلِ -
وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْعَمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ نَعْمَةِ النَّبُوَّةِ وَالْقُرْآنِ وَغَيْرِهَا. فَكَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لَهُ تَحَدَّثُ لِلنَّاسِ - 00:21:41

بِالنِّعْمَةِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ. فَقُلْ لِلنَّاسِ كُنْتَ يَتِيمًا فَاوَانِي. وَقُلْ لَهُمْ كُنْتَ ضَالًا فِهْدَانِي. وَقُلْ لَهُمْ كُنْتَ فَقِيرًا فَاغْنَانِي وَقُلْ لَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْعَمَ عَلَيَّ بِالنَّبُوَّةِ. وَانْعَمَ عَلَيَّ بِالْقُرْآنِ. هَذِهِ مَعْنَاهُ التَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ. هَذِهِ بِالنِّسْبَةِ لِمَنْ - 00:22:01

بِالنِّسْبَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. امَا بِالنِّسْبَةِ لَنَا نَحْنُ فَهَلْ الْأِيَّةُ تَشَمَّلُ عَامَةَ عُمُومِ النَّاسِ؟ فِيهَا فِيهَا تَفْصِيلٌ أَنْ يَتَحَدَّثَ الْأَنْسَانُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي عَنْهُ هَذِهِ يَنْبَغِي أَنْ يَرَاعِي فِيهِ الْمَصَالِحَ وَالْمَفَاسِدَ وَالْمَقَامَ الَّذِي هُوَ فِيهِ. وَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مُحْسُودٍ - 00:22:21

لَكُنَّ اذَا تَحَدَّثَ الْأَنْسَانُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ فَقَالَ مَثَلًا اَنَا كَنْتَ جَاهِلًا فَعَلَمْنِي اللَّهُ. وَكَنْتَ فَقِيرًا فَاغْنَى اللَّهُ. وَكَنْتَ آآآ مَرِيضًا فَشَفَانِي اللَّهُ. اذَا تَحَدَّثَ الْأَنْسَانُ بِهَذَا عَلَى وَجْهِ الشَّكْرِ لِلَّهِ - 00:22:41

فَهَذَا لَا بَأْسَ بِهِ. مَهْوَ عِبَادَةُ وَهِيَ الْمَرَادُ مَرَادُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَامَّا بِنَعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدَثَ.

امَا اِنْ يَتَكَلَّمَ الْأَنْسَانُ بِمَا عَنْهُ مَنْ خَيْرٌ عَلَى سَبِيلِ التَّكْبِرِ وَعَلَى سَبِيلِ الرِّيَاءِ وَالنِّفَاقِ وَانِ يَقُولُ اَنَا عَالَمُ وَانَا زَاهِدٌ وَانَا تَقِيٌّ - 00:23:01

فَانَا اَعْلَمُ مِنْكُمْ وَانَا اَفْهَمُ مِنْكُمْ وَانَا اَقْوَمُ الْلَّيْلِ وَانَا كَذَا وَكَذَا. عَلَى سَبِيلِ التَّعَالِيِّ عَلَى النَّاسِ. فَهَذَا لَا شَكَّ اَنَّهُ مَذْمُومٌ بِلَقْدِ يَكُونُ مِنْ كَبَائِرِ الذَّنْوَبِ. لَمَّا فِيهِ مِنْ رِيَاءٍ وَكَبَرٍ. لَذِكْرُ السَّيِّوطِيِّ رَحْمَهُ اللَّهُ - 00:23:21

كِتَابًا سَمَاهُ التَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ. وَتَكَلَّمُ فِي هَذِهِ الْكِتَابِ عَنْ سِيرَتِهِ الْذَّاتِيَّةِ. وَذَكَرَ فِيهِ مَاذَا دَرَسَ هُوَ الْكِتَابُ وَمَاذَا قَرَأَ مِنَ الْعِلُومِ؟ وَمَاذَا صَنَفَ مِنَ الْمَصْنَفَاتِ؟ وَقَالَ اذَا مِنْ بَابِ التَّحَدُّثِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ. لَيْسَ - 00:23:41

بَابُ الرِّيَاضَ هَذِي الصُّورَةُ فِيهَا فَوَائِدُ فِيهَا بِالْزَمْنِ وَهُوَ الْلَّيْلُ وَالنَّهَارُ. وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقُولُ إِلَّا إِلَّا بِشَيْءٍ عَظِيمٍ. وَمِنْ فَوَائِدِ هَذِهِ السُّورَةِ التَّلَطُّفُ فِي مُخَاطَبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ لَأَنَّهُ قَالَ مَا وَدَعَكَ رَبِّكَ وَمَا قَلَى - 00:24:01

وَكَانَ الْأَصْلُ اذَا يَقُولُ مَا وَدَعَكَ رَبِّكَ وَمَا قَلَاكَ لَكَنَّهُ لَمْ يَقُلْ وَمَا كَمَا قَالَ فِي وَدَعَكَ فِي وَدَعَكَ. فِي وَدَعَكَ جَاءَ بِكَافِ الْخَطَابِ. قَالَ مَا وَدَعَكَ هَلْ الْكَافُ خَطَابٌ تَخَاطِبُ بِهَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - 00:24:31

فِي التَّوْدِيعِ جَاءَ بِالْكَافِ. لَكُنَّ فِي قَوْلِهِ وَمَا قَلَى لَمْ يَأْتِي بِالْكَافِ. وَهَذَا وَقَفَ عَنْهُ الْمُفَسِّرُونَ وَقَالُوا أَنَّهُ عَلَى وَجْهِيْنِ. امَا اَنْ حَذَفَ

الكاف لانه لا يليق ان يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا. فيقال له وما قلاك - [00:24:51](#)

يعني وما ابغى فهذا فيه تعليم لlama بحسن التأدب والتلطف في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قريب من قول ابراهيم لما دخل عليه الضيوف قال لهم سلام قوم منكرون. وكان الاصل ان يقول لهم - [00:25:11](#)

سلام انتم قوم منكرون. انتم لكنه كره ان يقول لهم انتم فحذف انتم وقال قوم كره ان يواجههم بهذا الكلام من باب حسن اللباقة واللادب. والوجه الثاني انه حذف كان في قلق لاجل ان تناسب فواصل الآية. السورة. فالسورة مختومة اغلبها بماذا؟ بالف مقصورة. ضحي - [00:25:31](#)

ا سجى قال اولى ترضى اوى هدى اغنى. وكلها مختومة بالف مقصورة. فحتى يتناصف فواصل فواصل يعني اواخر الآيات. وهي تشبه القافية التي في الشعر. لكن القرآن لا يقول لا نقول له قافية لانه ليس بشعر. حتى لا نافق - [00:26:01](#)

قول المشركين القرآن ليس بشعر فهذا الذي اخره يسمى فاصلا. فحتى تتحدد الفواصل قيل قلَا تخيل لو انه قال والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلاك وللآخرة خير لك من الاولى. لاختلت الفاصلة - [00:26:21](#)

اختلت الفاصلة. طيب. من فوائد هذه السورة عدم التحرسر على فوات شيء من الدنيا لأن الآخرة أخير واحسن. وفيها ان الitem ليس عبيا وليس مانعا امام العظمة والنجاح والفلاح. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يتيمما. ومع ذلك - [00:26:41](#)

تغير مجرب التاريخ. ما بره ذلك. لذلك هناك كتاب اسمه ايتام غيروا مجرى التاريخ ايتام غيروا مجرى التاريخ. فالانسان اذا اراد ان يجتهد وان يكون شيئا فانه يستطيع باذن الله ولا يتعلل بانه بانه - [00:27:11](#)

وكان يتيم الاب او انه لم يوجد من يعني يدله. ومن فوائد هذه السورة ان الخلق كلهم بحاجة الى هداية. حتى الانبياء يحتاجون الى هداية. وان الانبياء لم كانوا على هداية فهداتهم الله. اولئك الذين هدى الله كما قال تعالى عن الانبياء في سورة الانعام. اولئك الذين اولئك اي الانبياء المذكورون - [00:27:31](#)

اولئك الذين هدى الله فهداتهم مقتدى. ويشهد له قول النبي صلى الله عليه وسلم لكم ضال الا من هديته. في الحديث القدسي ومن فوائد هذه الصورة بيان حال الانسان في هذه الدنيا وان الانسان يتقلب في هذه الدنيا من حال الى حال من ضلال الى هدى - [00:28:01](#)

ومن فقر الى غنى. ومن تشرد الى والدنيا لا تدوم على حال. وكم من اناس كانوا وعزة ويملكون الدنيا واصبح بعد ذلك مشرد لا مأوى لهم. بين عشية وضحاها. صح ولا لا؟ صح. اناس كانوا يملكون الدنيا ثم صاروا بعد ذلك يبحثون عن - [00:28:21](#)
فقط يا ويلي. ورأينا في هذا الزمن اشياء يعني من هذا القبيل كثيرة جدا سواء كان على مستوى الشعوب او كان على مستوى الحكام. حاكم يملك الدنيا ويملك العباد والبلاد. فجأة اذا هو يحاصر - [00:28:51](#)

وفي مكان ويقتل. شر قتلى. فهذه الآية تخبر هذه السورة تبين ان الانسان يتقلب من حال الى حال. ما بين غمضة عين وانتباهتها يغير الله من حال الى حال. الله عز وجل قد غير حال - [00:29:11](#)

النبي صلى الله عليه وسلم من يدمن الى ايواه ومن ضلال الى هدى ومن فقر الى غنى. ومن فوائد هذا الصورة هذى من لطائف يعني ومن الملحوظ من صميم علم التفسير. ان هذه السورة - [00:29:31](#)

الاحوال الرئيسية لاي سيرة ذاتية بعد الاسم. عندما نريد ان نتعرف على انسان سيرته الذاتية بعد التعرف على اسمه هناك ثلاث اشياء رئيسية. وهي الدين والوضع الاجتماعي والوضع الاقتصادي. صح؟ فالدين - [00:29:51](#)

مذكور في قوله تعالى ووجودك ضالا فهدي. هذا هو الدين. والحالة الاجتماعية انه كان والحالة الاقتصادية كان فقيرا فاغناه ومن فوائد هذه السورة فيه مراعاة الفئات المستضعفة في المجتمع كاليتيم والفقير ونحوهم - [00:30:11](#)

ومن فوائد هذه الصورة جواز التحدث بنعمة الله عز وجل. على وجه الشرك والتذلل لا على وجه الرياء والنفاق. والله الله اعلم. ثم قال المصنف رحمه الله تعالى معاني سورة الشرح. بسم الله الرحمن الرحيم. الم نشرح لك صدرك - [00:30:41](#)

ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك. فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاما فرغت فانصب والى ربك فارغب

نعم. هذه السورة مكية باتفاق العلماء. وقد نزلت بعد سورة الضحى وقبل سورة العصر - [00:31:01](#)
وقوله الم الهمسة هذه للاستفهام التقريري وهي تشبه الاستفهامات الواردة في الصورة السابقة. يعني سورة الضحى. في قوله تعالى
[00:31:27](#)

شرح صدره يعني وسع صدره. فجعله منبسطاً وراضياً وجعله ملحاً قابلاً للوحي وجعله واسع الصدر بمعنى أنه يتحمل أخلاق الناس
على اختلاف طبائعهم تحمل أخلاق الناس. يعني لا يضيق ذرعاً بأخلاق الناس. ولا ولا يستثار من أي شيء. وإنما هو عليه الصلة
والسلام - [00:31:53](#)

جعل الله عز وجل صدره حليماً وواسعاً ومتقبلاً للناس ولجهالتهم عليهم نعم وهذا كما نقول نحن فلان واسع الصدر يعني يتحمل
وحليم ولا يغضب بسرعة. ونقول أيضاً فلان ضيق الصدر. يعني لا يتحمل شيئاً ويغضب بسرعة - [00:32:20](#)
فالتوسيع والضيق هنا أو التوسيع والتضييق هنا للصدر هو هو في اصل توسيع وتضييق معنوي وليس بحسبي هذا في الاصل وإن كان
بعض المفسرين قد اخذ من هذه الآية الاشارة إلى حادثة شق الصدر الشهيرة المذكورة في كتب السيرة حينما - [00:32:50](#)
صدر النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير وغسل قلبه في القصة المعروفة يعني لا يمنع ان نحمل هذه الآية على الشرح المعنوي
والشرح كذلك الحسي الذي حصل للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:33:15](#)

نعم. اذا هنا قوله الم نشرح يعني جعلنا صدره منشراً. الصدر ينشرح والآيمان ويضيق بالكفر والمعاصي والعصيان. لذلك قال الله عز
وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للسلام - [00:33:32](#)

ومن يرد ان يضلله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء ثم قال ووضعنا عنك وزرك. وضعنا يعني حططنا وزرك الوزر
هو الذنب. والمعنى ان الله عز وجل يقول عفونا وازلنا وحططنا عنك ذنبك. والله عز وجل قد غفر لنبيه - [00:33:56](#)
عليه الصلاة والسلام ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبعض العلماء بقول انه آلا لا يغفر لاحد ما تقدم لهما وما تأخر الا النبي صلى الله عليه
وسلم اما باقي الناس فانه قد يغفر له ما تقدم فقط - [00:34:29](#)

واما ان يغفر له الاثنان معاً فيقال ان هذا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم والمسألة فيها كلام وابن حجر له رسالة بعنوان
الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة نعم. ثم قال الذي انقض ظهرك. هذه الآية صفة لهذا الوزر. الذي غفر للنبي صلى الله عليه
وسلم - [00:34:52](#)

الجملة هذه صفة الذي انقض ظهرك انقض اي اثقل واتعب وصار ثقيلاً كأنه يحمله ليحملوا اوزارهم كما قال الله تعالى في الآية
الاخري فالله عز وجل يشبه الذنب بالحمل الثقيل فوق ظهر الانسان - [00:35:19](#)

والله عز وجل يقول ان الله عز وجل قد غفر لك هذا الذنب الذي كان ثقيلاً فوق ظهرك. وقد قال السلف ان المؤمن اذا وقع في ذنب
فانه يشعر كان فوق رأسه - [00:35:44](#)

جبلاً عظيماً من الهم والثقل. وان المنافق اذا وقع في الذنب كان ذوابة وقعت على انه ف قال بها هكذا ذهبت يعني لا يبالي بها. قال
ورفعنا لك ذكرك. اي أعلى الله عز وجل شأن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:00](#)

سلم ورفع ذكره فصار اسمه يذكر في اماكن شريفة بل يذكر مقترباً مع اسم الله عز وجل ومعنى هذه الآية ان الله عز وجل قد كتب
الثناء الحسن للنبي صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة. وهذه هي المنة الثالثة في هذه السورة. المنة الاولى - [00:36:20](#)
شرح الصدر والمنة الثانية غفران الذنوب والمنة الثالثة رفع رفع الذكر و من صور رفع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه جعل مع
الشهادة وجعلت شهادة الشهادة بالوحدانية وشهادة بالرسالة جعلتا - [00:36:41](#)

في ركن واحد لذلك نقول شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ركن واحد فقرنه بشهادة التوحيد. هذا رفع لذكره عليه
الصلاوة والسلام. وكذلك يذكر يذكر في الاذان خمس مرات يومياً - [00:37:01](#)
اشهد ان لا اله الا الله وشهاده ان محمداً رسول الله. فهذا لا شك انه تشريف وتكريم للنبي صلى الله عليه وسلم كما قال حسان بن ثابت
وشق له من اسمه ليجله. فذو العرش محمود وهذا محمد - [00:37:17](#)

ثم قال فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا. الفاء في قوله فان هذه الفاء فصيحة. ومعنى كونها فصيحة انها تفصح عن كلام مقدر
يفهم من الكلام السابق ومعنا الكلام والله اعلم اذا علمت هذا اي اذا علمت هذه المتن الثلاثة اذا علمت هذه المتن الثلاثة فاعلم -

00:37:34

انه يعقب الشدة فرج نعم هكذا ثم نعم فقال فان مع العسر يسرا ثم كرره فقال ان مع العسر يسرا وهذا التكرار من باب التوكيد وفي
هذه الاية والتي بعدها - 00:38:03

اشاعة بين السلف وبين الخلف قولهم ويروى ايضاً مرفوعاً قولهم لن يغلب عسر يسرين العسر معروف هو الشدة واليسر هو الفرج
فدائماً يقولون عند تفسير هذه الاية يقولون لن يغلب عسر - 00:38:21

يسرين. يعني لن يغلب عسر واحد يسرين اثنين. اذا كان عندك عسر واحد وعندك يسرا. من الذي سينتصر؟ من الذي سيغلب؟ لا شك
كان الذي سيغلب الاكثر عدداً وهو اليسر لان الاسر ذكر مرتان بينما العسر ذكر مرة واحدة. وهذا الكلام دائماً يقال للناس - 00:38:41
دون ان يوضح دون ان توضح لهم حياثاته. وذلك ان الانسان اذا تأمل في الاية وجد ان العسر ذكر مرتين فان مع العسر ان مع العسر.
وان اليسر ذكر مرتين يسرا يسرا. فكيف يقال في الاثار - 00:39:01

كيف يقال في الاثار لن يغلب عسر يسرين؟ الجواب عن هذا الاشكال ان هذه المسألة لا تتضح الا بدراسة علم النحو البلاغة وهذا يدل
لنا وهذا يدلنا على على حاجتنا - 00:39:20

00:39:36

لغة ذكر مرة واحدة بينما اليسر يعد لغة ذكر مرتين وذلك انه مبني على قاعدة التعريف والتنكير. نحن عندنا في اللغة العربية الاسم
نوعان نكرة ومعرفة. نكرة مثل رجل ومع - 00:40:00

مثل الرجل فالقاعدة تقول اذا ذكرنا المعرفة مرتان اذا ذكرنا المعرفة مرتين فان المعرفة الثانية هو عين الاول. يعني حينما تقول جاء
الرجل فاكرمت الرجل من هو هذا الرجل الثاني؟ هو نفسه الاول - 00:40:19

اذا كم رجل عندك واحد تمام؟ Heidi الصورة الثانية اذا ذكرته اولاً نكرة ثم اعدته معرفة. فذلك هو عين الاول كما لو قد
جاءني رجل فاكرمت الرجل من هو هذا الرجل الذي اكرمتاه؟ هو نفسه الذي جاء. هو المذكور الاول. اذا عندك رجل واحد فقط. ومنه
قوله تعالى انا ارسلنا الى فرعون رسولا - 00:40:42

فعصى فرعون الرسول اي الرسول المذكور فالرسول هنا واحد Heidi الصورة الثانية. الصورة الثالثة وهل هي توضح القاعدة الاية هنا
اكثر؟ انك اذا ذكرت الكلمة الاولى نكرة ثم اعدتها نكرة - 00:41:11

وذلك كان تقول جاءني رجل فاكرمت رجلاً او تقول جاءني رجل واكرمت رجلاً. من الذي جاء؟ ومن الذي اكرمتاه؟ الذي اكرمتاه يختلف
عن الذي جاء فعندهك انت رجلان الان. رجل جاءك ورجل اكرمتاه. فصارا اثنان. لماذا؟ لانك اعدته نكرة - 00:41:32

لانك قلت جاءني رجل واكرمت رجلاً. فاختلفا فصار عندك رجلان. بينما لو قلت جاءني رجل فاكرمت الرجل هنا رجل واحد وهو الاول.
وذلك لو قلت جاء الرجل فاكرمت الرجل. هنا ايضاً عندك وعي. اذا صارت عندك ثلاث - 00:41:57

صور صارت عندك ثلاث صور. ان يذكر معرفتين وان يذكر الاول نكرة. وان يذكر ثاني معرفة. وفي هذين الصورتين يكون الرجل
واحداً. الصورة الثالثة ان يذكر مرتين ذاكرتين فحينئذ يكون عندك اثنان. اذا طبقت هذا على الاية فان مع العسر يسرا ان مع العسر
يسرا. العسر ذكر في المرة الاولى - 00:42:17

ثم اعيد مرة ثانية معرفة. اذا هذا يشبه قوله جاءني جاءني الرجل فاكرمت الرجل. يشبهه فانت اذا حينئذ يكون الله عز وجل قد
اعاد المعرفة مرتين معرفتين في الاول معرفة ثاني معرفة. فحينئذ كم عثر يكون عندنا؟ واحد - 00:42:45

ومثل قوله جاءني الرجل فاكرمت الرجل. كم رجل عندك واحد؟ فان مع العسر ان مع العسر. كم عسر عندك؟ واحد اما قوله يسرا ذكر

في الاية الاولى نكرا. وذكر في الاية الثانية نكرا. فصار يشبه الحالة الثالثة وهي قوله جاعني رجل - [00:43:08](#)
فاكرمت رجلا فكم رجل صار عندك عفوا كم رجل صار عندك واحد؟ اثنان عفوا اثنان جاعني رجل فاكرمت رجلا. صار عندك رجلان.

واما قلت فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ذكرت يسرا مرتين نكرتين فاذا صار عندك - [00:43:27](#)

فهذا معنى قول السلف والذي يروى ايضا آمراً مرفوعاً لن يغلب عسر يسرين وفي هذا يقول السيوطي رحمة الله تعالى في الفيته المشهورة في علم البلاغة المشهورة عقود الجمان في الفية البيان - [00:43:48](#)

يقول السيوطي رحمة الله موضحاً هذه القاعدة وايضاً ممثلاً لها بنفس الاية فيقول وما اجمل هذه الايات ثم من القواعد مشتهرة. اذا انت نكرا مكررة تفاصيراً. وان يعرف ثانياً توافقاً. كما المعرفان - [00:44:08](#)

شاهده الذي روينا مسندنا لن يغلب العسرلين يسر ابداً لن يغلب اليسرلين عسر ابداً نعم ثم قال الله عز وجل فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب قال المصنف العسر الشدة ويسرا سهولة. قوله فاذا فرغت فانصب - [00:44:28](#)

هذه الاية من اعظم الايات في القرآن الكريم. والقرآن كله عظيم. ولكن هذه الاية من اعظم الايات الحافحة على بناء الحضارات وتقدم الانسان وعمران الارض وهذا يتضح من معرفة معناها - [00:45:01](#)

وهي من من اعجب الايات التي اختصرت معاني كثيرة في لفظ قصير وقد اشار ابن عاشور الى هذا ان هذه الاية فيها معاني كثيرة جداً لكن اختصرت اخساراً شديداً. فاذا فرغت الفراغ معروف - [00:45:27](#)

وهو ضد الشغل فانصب اي فاتعب. ومعنى هذا قال المصنف رحمة الله فاذا فرغت من عمل باتمامه اذا فرغت من عمل باتمامه اتممت العمل الذي بين يديك. طيب هل تجلس بلا عمل؟ لا. قال فا قبل على عمل اخر - [00:45:45](#)

والعمل نوعان. اعمال عمل دنيا وعمل دين. فاذا فرغت من عمل دنيا انتقل الى عمل اخر اذا فرغت من عبادة اخرى فلا تجلس دون عمل لا في دين ولا في دنياه. كما قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اني اكره ان ارى الرجل سبهلاً لا في - [00:46:06](#)

في دين ولا في عمل دنيا وهؤلاء هم العالة على المجتمعات الذين لا يعملون شيئاً لا يقدمون شيئاً لا لله ولا يقدمون شيئاً لانفسهم ولا يقدمون شيئاً للناس هؤلاء هم الابطال وللأسف الشديد ان هذه الفتنة هي هم الاغلب في في كثير من المجتمعات هم الغالبية. الذين يعملون ويكدون ويجهدون - [00:46:33](#)

للله او يكدون ويجهدون لاجل مصالح الناس هؤلاء قلة غالب الناس يريد البطالة ويريد الجلوس ولا يريد العمل. فهذه اية عظيمة جداً. وما هو خلاصتها انها تقول اذا فرغت من عمل - [00:46:56](#)

فانتقل الى عمل اخر. ولا تجلس دون عمل. لأن هذه الدنيا هي دار عمل ودار زراع. قيل لاحمد متى الراحة وقد يقول قائل اذا الانسان لا يرتاح الدنيا ليس فيها راحة. الدنيا ليس فيها راحة كلها شغل ونكد وتعب - [00:47:13](#)

لقد خلقنا الانسان في كبد لذلك قيل لاحمد متى الراحة؟ فقال عند اول قدم تضعها في الجنة حينئذ ستجد الراحة. اما في الدنيا لا يجد راحة. ولو اردت انت ان ترتاح فان الدنيا لا تترك. هي الدنيا تقول بملئ - [00:47:31](#)

فيها حذاري حذاري من بطشى وفتوك. فلا يغرك مني ابتسام فقولي مضحك والفعل مبكى. وقيل اخوانى احمد الى متى يا احمد؟ يعني الى متى يطلب الانسان العلم؟ الا يرتاح؟ الا يتوقف؟ لا. طلب العلم ليس فيه راحة. لا ينال العلم - [00:47:52](#)

براحة الجسد الى متى يا احمد؟ فقال من المخبرة الى المخبرة اذا فرغت من كتاب فانتقل الى كتاب اخر. اذا فرغت من متن فانتقل متن اخر. اذا فرغت من علم اذا فرغت من النحو انتقل الصرف فرغت من - [00:48:12](#)

انتقل الى التفسير فرغت من التفسير انتقل الى الحديث. فرغت من الحديث انتقل الى الفقه. هكذا فاذا فرغت فانصب اذا فرغت من عمل انتقل عملاً اخر. هذا في الدين اذا فرغت من الصلاة انتقل الى الصيام. فرغت من الصيام انتقل الى الصدقة. وهكذا لا تجلس دون عمل - [00:48:31](#)

هذا في الدين وكذلك في في الدنيا اذا فرغت من من الدوام الصباحي مثلاً انتقل الى قضاء شؤون البيت اذا فرغت من شؤون البيت

انتقل الى قضاء حوائج الناس. فرطت حوائج - 00:48:49

لا تنتقل الى قضاء حوائجك ومعاملاتك الشخصية فرغت من ذلك انتقل الى الرياضة هكذا يملأ الانسان وقته. لذلك هؤلاء الذين يعانون من الاكتئاب ومن الامراض النفسية غالباً يكونون بط宦. لا يكعون بط宦ين. ليس عندهم اعمال. والممل يقتل. ان الشباب والفراغ - 00:49:03

مفيدة للمرء اي مفسدة نعم ثم قال والى ربك فارغب. وهذه الاية لم يفسرها المصنف. الى ربك قدم الجار مجرور لافادة الحصر. وكانه يقول ارغب لربك فقط ولا ترحب الى غيره - 00:49:23

تقديم حق التأخير يفيد الحصر. والرغبة هي طلب حصول ما هو محظوظ. والمعنى الاية يجب ان تكون اي رغبة لك مطلوبة من الله اي اطلب اي رغبة لك من رغبات الدين والدنيا اطلبها من الله لا تطلبها من غيره. فارغب الى ربك في حصول الثواب - 00:49:46 والمغفرة والاعانة وهي الاية مناسبة للاوية السابقة. لأن الانسان لما يفعل فاجعل رغبتك في هذه الاعمال واجعل طلبك للحصول على الاجر في هذه اطلاع من الله عز وجل. وكذلك اطلاعوا الاعانة من الله عز وجل في قضايا في قضاء اعمالك الدينية واعمالك الدنيوية. هذه السورة فيها فوائد - 00:50:10

عظيمة نأتي على بعض منها من فوائد هذه السورة. اولاً ان الایمان يشرح الصدر. وان الكفر يضيقه. ومن فوائد هذه ان الذنوب تتقل ظهر الانسان نفسياً. وهذا صحيح وفي من فوائدها ان الشدة لا تدوم بل لا بد ان يعقبها يسر. وحال الانسان سبحانه الله لا يدوم. لا لا يوجد شيء في هذه الدنيا يدوم - 00:50:32

الانسان يتقلب من فقر الى غنى ومن معاصي الى طاعة ومن صحة ومن صحة الى مرض يتقلب الانسان. وبين غمضة عين وانتباها يغير الله من حالي الى حالي. ومن فوائد هذه السورة ان يسر هو الغالب والاكثر في حياة الانسان - 00:50:57 لو تأملت في حياتي اكثر البشر يندر ان تجد انسان منذ ان ولد الى ان مات وهو يتقلب من شدة الى شدة. بل الغالب في حياة الانسان ان يكون في نعيم - 00:51:17

ان يكون في رخاء وان يكون في امن وامان. واللحظات وال ساعات التي تمر به ويكون فيها شدة هي قليلة. بالنسبة الى ما مر به من نعيم. لكن الانسان من طبعه انه لا ينظر الا الى الشدة وال المصائب والكوارث. وينسى السنين التي قضاها في نعيم - 00:51:27 ومن فوائدها المسارعة الى الصالحات من عمل الى عمل ومن تحصيل علم الى اخر وهذا يشمل اعمال الدين واعمال الدنيا. ومن فوائد في الصورة وهي من اعظم من اعظم فوائد هذه السورة ان الاسلام وان الشريعة الاسلامية تحارب البطالة والكسل والجلوس دون شيء. قد رأى عمر بن الخطاب اناس - 00:51:44

جالسين في المسجد وقال لهم ماذا تفعلون في المسجد؟ يعني دون عمل ولا شيء. فقالوا نحن متوكلون على الله. يعني انهم يجلسون ميسى ويصدق عليهم الناس. فقال لهم عمر بل انتم المتوكلون - 00:52:05

قال المصنف رحمة الله باسم الله الرحمن الرحيم. معاني سورة التين لعلنا نكتفي بهذه الصورة ان شاء الله. ونقف عليه. معاني سورة التين باسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين. لقد - 00:52:22

الانسان في احسن تقويم ثم ردناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون. فما يكذب بعد بالدينليس الله باحكم الحكمين. قال المصنف وطور سنين تجاوز المصنف رحمة الله تفسير والتين والزيتون لانهما - 00:52:42 واضحا في التين سمع المعرفة. والزيتون ايضاً معروفة. والله عز وجل اقسم بالتين واقسم بالزيتون واقسم بجبل طور سنين. اقسم بثلاثة امور بالتين والزيتون والجبل. وعندنا قاعدة ان الله عز وجل لا يقسم الا بشيء عظيم - 00:53:02

فإذا اقسم الله عز وجل بشيء علمنا مباشرة ان هذا الشيء عظيم جداً. ومن الذي يوضح لنا ان التين عظيم وان الزيتون شيء عظيم هذا العلماء المتخصصون في هذا العلم في علم النبات. ليس علماء الشريعة. واذا اراد الانسان ان يعرف لماذا اقسم الله عز وجل بهذا - 00:53:22

فليقرأ ما قاله علماء النبات عن فوائد هذه هذين الشعين اعني التين والزيتون وما فيهما من منافع وما فيهما من شفاء وما فيهما

من اشياء عظيمة جدا. هذه الصورة - 00:53:42

صورة مكية عند اغلب العلماء. ولم يخالف الا من شذ. نزلت بعد سورة البروج اه قال العلماء ان المقصود بالتين والزيتون المقصود به الارض التي ينبت فيها التين والزيتون. واحسن الاراضي - 00:54:02

لنبات التين والزيتون هي ارض ايش؟ ارض الشام فكان الله عز وجل يقسم بالتين والزيتون الذي ينبت في الشام فهذه الاية الاولى فيها ذكر للشام. قال وطور سينين طولي سينين كما سيقول مصنف قال - 00:54:22

الجبل وسينين لغة في سيناء يجوز ان يقال سيناء ويجوز ان يقال سيناء بفتح السين وكسر الصين وهي الصحراء بين مصر وبلاد فلسطين. معروفة ما زالت الى هذا الوقت بنفس هذا الاسم - 00:54:42

يقصد به الجبل الذي كلمه كلم الله عز وجل فيه من؟ موسى. البلد الامين مكة المكرمة. وسمى البلد الامين لأن الناس يؤمنون فيه. لامن الناس فيها. لأن الناس يؤمنون فيها على اموالهم فلا تسرق ويؤمنون فيها على اراضيهم ويؤمنون - 00:55:02

على انفسهم وبناء على هذا يكون الله عز وجل قد ذكر في هذه السورة ثلاث مدن او ثلاثة دول عظيمة. الشام ومصر ومكة وهذه الاراضي الثلاثة ارض الشام وارض مصر ومكة هي اشهر الاراضي - 00:55:22

التي نزلت عليها النبوات. لا سيما ارض الشام. فكثير من الانبياءبني اسرائيل كان في الشام اقسم الله عز وجل بثلاثة امور اه عفوا باربع التين واحد زيتون وجبل الطور هذا الثالث ومكة هذا الرابع. وهذه اربعة كلها عظيمة ومعظمه. ما الذي اقسم عليه؟ قال لقد خلقنا الانسان - 00:55:52

انا في احسن تقويم. هذا الذي اقسم عليه اقسم لاجله ان الله عز وجل خلق الانسان في احسن تقويم احسن يعني اجمل واكمel وافضل. تقويم التقويم هو جعل الشيء في قوام - 00:56:22

التقويم هو ان نجعل الشيء في قوام. ومعنى قوام يعني في عدل يعني معتدل ومستوي وحسن وجميل. وهذا يكاد يكون من خصائص الانسان. اذا احسن واجمل ما خلق الله عز وجل هو الانسان. فيمتن الله عز وجل - 00:56:42

ويقسم بأنه خلق الانسان في احسن خلقة. واحسن صورة. واعدل وجهه ثم رددناه اسفل سافلين ثم اي ثم بعد ذلك ان لم يشكر الانسان هذه النعمة بان الله خلقه في احسن صورة فجعله يمشي - 00:57:12

على الرجلين ولم يجعله يمشي على اربعة الدواب وجعله عينين واذنين ولسانا وشفتين هذى احسن خلقة مطلوب مطلوب ان تشكر طيب اذا لم يشكر؟ قال تعالى اذا لم يشكر رددناه اسفل سافلين. قال المصنف اسفل سافلين - 00:57:42

في نار جهنم. هذه النار التي تغير هذه الخلقة الحسنة. التي انعم الله عز وجل بها عليك ولن تشكرها فلانك لم تشكرها ادخلها الله عز وجل النار هذه النار التي تغير هذه الخلقة. ثم رددناه اسفل - 00:58:02

الا اداة استثناء. الا الذين امنوا الا من اتصف بهذه الصفات. الا من بقلبه ولسانه وعمل بجوارحه واركانه. الا الذين امنوا وشكروا

وعملوا الصالحات هؤلاء لهم اجر غير ممنون. اجر ثواب غير ممنون قال المصنف غير مشوب بකدر المن. يعني لا - 00:58:22

من عليهم ولا يلحقه الانقطاع. يعني اجر ونعميم متصل ودائم ونعميم الجنة. لا ينقطع لا ينقص. ثم قال فما يكذبك بعد بالدين. الكاف في قوله يكذبك. من خاطب به يحتمل. يحتمل ان يكون الخطاب للانسان الذي خلقه الله في احسن تقويم. فيصبح المعنى هكذا. يا ايها

الانسان - 00:58:52

ما الذي يكذبك بعد هذا البيان وبعد هذه الادلة وبعد هذا الشرح ما الذي يكذبك بالدين؟ والمقصود بالدين قال المصنف بالحساب والجزاء على الاعمال يعني يوم القيمة. فيا ايها الانسان بعد ان بينت لك هذه الادلة - 00:59:22

الا واعطيتك هذه البراهين واعطيتك هذا العقل الذي تستدل به على وجودي وعلى استحقاق العبادة. ما الذي يجعلك تكذب بيوم القيمة؟ اخبرني ما الذي لا تؤمن. هذا هو المعنى الاول. ويحتمل ان الكاف في قوله يكذبك ان المقصود بها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:59:42

ويصبح المعنى يا ايها الرسول من الذي يجرؤ ان يكذبك. بعد هذا الشرح والبيان. لا احد يستطيع ان يكذبك بيوم القيمة يا

ايتها الرسول بعد ان بلغت بعد ان نزل عليك القرآن. ثم قال اليك الله باحكم الحاكمين؟ احکم يعني اعدل - [01:00:02](#)
واحکم من قضى بين العباد فلا يظلمهم. اليك الله باحكم الحاكمين؟ الناس يحكمون. ولكن قد يظلمون وقد يخطئون فمن احکم
واحسن الحاكمين هو الله عز وجل؟ لذلك جاء في بعض الآثار بعد ان نقرأ الانسان اليك الله باحكم الحاكمين؟ جاء الفتادة انه كان
يقول - [01:00:32](#)

قل بلى وانا على ذلك من الشاهدين. بعد ان يقرأ اليك الله باحكم الحاكمين؟ كان يقول بلى وانا على ذلك من الشاهدين. نختم الدرس
بذكر بعض الفوائد المتعلقة بهذه السورة. من فوائد هذه السورة - [01:00:52](#)

كان اهمية هذه المدن الثلاثة وهي الشام ومكة واد صحراء سيناء الواقعة بين مصر وبلاد فلسطين. وفلسطين من الشام ومصر قد
دخلها جمع من الانبياء وللسیوطی كتاب عظيم جليل اسمه حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة - [01:01:12](#)
قسم المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. هو كتاب ظخم ذكر فيه تاريخ مصر ومن دخله من الانبياء والصحابة والعلماء والمحدثون
والمفاسرون والمجاهدون شيء عظيم. وكان ان هذه المدن الثلاثة مكة والشام ومصر. اذا صحت صلح حال العالم الاسلامي -
[01:01:42](#)

واذا فسدت فسد حال العالم الاسلامي. جاء في حديث اذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم. الحديث صححه بعض العلماء ومكة هي
مهبط الوحي عاصمة المسلمين المقدسة والشام هي تهبط كثير من الرسائلات ومر عليها وكان فيها كثير من الانبياء مرسلون ومصر بلد
عربي ضخم - [01:02:12](#)

له تأثير على العالم العربي كله قديماً وحديثاً. قديماً وحديثاً. لو صحت هذه الدول الثلاث او هذى الاماكن الثلاثة. فيكون لها تأثير
عظيم جداً على كل العالم الاسلامي. من فوائد هذه السورة - [01:02:42](#)

اطالة اطالة القسم للتشويق. لذلك ان الله عز وجل في هذه السورة اقسم باربعة امور وهذا كثير العادة ان الانسان يقسم بشيء واحد.
صح؟ تقول والله ان زيداً لقائماً. فيقسم بشيء واحد فقط. لكن حينما - [01:03:02](#)

القسم والله وبالله وتالله والرحمن والعظيم هذا كله قسم ثم قل ان زيداً لقائماً اطالة القسم تفید التشويق. كما ان الله عز وجل في هذه
السورة اطال الخصم. ومن فوائد هذه السورة ان الله عز - [01:03:22](#)

وجل خلقك في احسن صورة وفي اجمل صورة. فلا تعبث بخلة الله عز وجل. وهذا لا سيما في هذا العصر ولا سيما في حق كثير من
النساء التي يعني تبتلى بهذه العمليات التي تغير من خلقتها - [01:03:42](#)

وهي تظن انه حسن. ولكن كما قال الشاعر يقضى على المرء في ايام محنته حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن فالله عز وجل خلقك في
احسن صورة وانت ايهما الانسان خلق الله عز وجل في احسن صورة. فان يعبث الانسان بخلاقته - [01:04:02](#)

هذا من الامور المذمومة. على كل حال من فوائد هذه الصورة ان كل مولود يولد على الفطرة لان قوله لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم فسر آآ احسن تقويم فسر بتفسيرين فسر بالحسن في الحلقة في - [01:04:22](#)

جسم وفسر بالحسن في القلب. وذلك بمعنى الفطرة. هذا شيء مما يتعلق بهذه الصورة ونقف عند هذه الصورة ونكمel ان شاء الله في
الدرس القادم. عند سورة العلق. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:04:42](#)